التربية في جوهرها كما اعتقد ان تتحول المعرفة الى موجه للفكر والسلوك.. اي اننا حينما نتعلم مبدأ النقد نمارسه على الذات والغير.. وحينما نعي المبدأ الديمقراطي نمارسه في البيت والحياة وننحاز له... وحينما نعي الفارق بين الجبن والشجاعة نصبح شجعانا في الفكر والسلوك... وهكذا دواليك..

والمربي تتوافر فيه اشتراطات عديدة.. وحسن التربية لديه يتكون في غمرة التجربة الطويلة والمتشعبة التي يعيشها... وكلنا يذكر المربي *مكارنكو* الذي خلق من اصلاحيات المشردين وقطاع الطرق.. من الأحداث قادة ثوريين في روسيا السوفييتية ما بعد انتصار الثورة الاشتراكية، وهذا المربي الكبير استفاد من تجربة عمال كومونة باريس سنة ١٨٧٠ حيثما كان الاجتماع العام أعلى سلطة ينتخب الحكومة الثورية والقاضي والمدير وهو الذي يحدد الرواتب ويحاسب هؤلاء ويملك صلاحية عزلهم وانتخاب سواهم.. انها ديمقراطية مباشرة.. و"مكارنكو" أمسك بهذه القاعدة لما للرأي العام من قدرة تربوية لجميع المشاركين في النشاط المحدد .. ومارسها فعليا وخرج بنظرياته التربوية المستوحاة من تجربته الحية.

ومن جانبي انني اميل لهذا الشكل.. اي ان يكون اجتماع الخيمة هو أعلى سلطة لترتيب شؤوننا.. اما الجهة الادارية فتنتخب وتحاسب في هذا الاجتماع.. وما امكن يحاسب الاجتماع الجميع بناء على نقاش حي وتبادل اراء وتصويت.. الخ..

اننا ننطلق من مصلحة الجماعة وقيم الجماعة وهذا ينبغي تكريسه في كل شيء بالحفاظ بداهة على دور ومسؤوليات ومزايا ومبادرات الافراد..ونحن حينما نميل لهذه الفكرة او تلك انما نقيم حساباتنا على أساس المعيار الإخلاقي العملي.. اي نتائج هذه الفكرة على الانسان فردا وجماعة.. فان كانت ايجابية زكيناها وان كانت مؤذية تفاديناها.. اما إن برز تناقض بين مصلحة الجماعة ومصلحة الفرد فاننا ننحاز لمصلحة الجماعة وما امكن من حفظ لمصالح الافراد.. والنقاط الأكثر الحاحية من الطبيعي ان تعنينا كلنا بدرجة او بأخرى... اذ ما فائدة استعراض نقطة تخص فردا واحدا فقط؟؟

أولا: **الثقافة** وأهميتها في غنى عن الشرح.. ففي نهاية المطاف ان الذي يميز الانسان عن الحيوان هو قدرة الاول على التجريد... اي القدرة على التفكير وامتلاك صورة الشيء وصفاته بدون تواجده المباشر.. ولينين